

النهاية في غريب الأثر

{ رقق } (س) فيه [يُودّي المُكَاتَبُ بِقَدَرٍ ما رَقَّ منه دِرَّةَ العَبْدِ وبقَدَرٍ ما أدّى دِرَّةَ الحرِّ] قد تكرر ذكر الرِّق والرقيق في الحديث . والرِّق : المِلْك . والرِّقِّيق : المملوك فعيل بمعنى مفعول . وقد يُطْلَق على الجماعة كالرقيق تقول رَقَّ العبد وأرَقَّه واسترقَّه . ومعنى الحديث : أنَّ المُكَاتَب إذا جُنِيَ عليه جِنَاية وقد أدّى بَعْض كِتَابَتِهِ فإنَّ الجانيَ عَلَيْهِ يَدْفَع إلى ورَثَتِهِ بقدر ما كان أدّى من كِتَابَتِهِ دِرَّةَ حُرٍّ ويدفع إلى مولاه بقدر ما بَقِيَ من كِتَابَتِهِ دِرَّةَ عبد كأنَّ كَاتِبَ على أَلْفٍ وقِيَمَتُهُ مائة فأدّى خَمْسَمِئَةٍ ثم قُتِلَ فَلَوَرَثَةُ العَبْد خمسة آلاف نصف دية حُرٍّ ولمَوْلَاهُ خَمْسُونَ نِصْفَ قِيَمَتِهِ . وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السُّنَنِ عن ابن عباس وهو مَذْهَبُ النَّبِيِّ . ويُرْوَى عن عليٍّ مِنْهُ . وأَجْمَعَ الفقهاءُ على أنَّ المكاتِب عِبْدٌ ما بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهُم .

- وفي حديث عمر [فلم يَبْقَ أَحَدٌ من المُسْلِمِينَ إِلَّا لَهُ فِيهَا حَظٌّ] وَحَقٌّ إِلَّا بَعْضٌ من تَمْلِكُون من أَرْقائِكُمْ [أي عبيدكم . قيل أراد به عبيداً مَخْصُوصِينَ وذلك أنَّ عمر رضي الله عنه كان يُعْطِي ثلاثة ممالك لبَنِي غِفَارٍ شَهْدُوا بِدَرِّهِ لِكُلِّ واحد منهم في كل سنة ثلاثة آلاف دِرْهُم فأراد بهذا الاسْتِثْناء هؤلاء الثلاثة . وقيل أراد جميع الممالك . وإنَّ سَمَا اسْتِثْنَى من جُمْلَةِ المُسْلِمِينَ بَعْضاً من كلِّ ذلك مُنْصَرَفاً إلى جَنْسِ الممالك وقد يُوَضَّع موضع الكلِّ حتى قيل إنه من الأضداد . (س) وفيه [أنه ما أَكَلَ مُرَقَّقٌ إِلَّا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى] هو الأَرْغِفَةُ الواسِعَةُ الرقيقَةُ . يقال رَقَّقَ ورُقِّقَ كطَوَّلَ وطَوَّلَ .

(ه) وفي حديث طبيان [وَيَخْفِضُهَا بِطُنَّانِ الرِّقَّاقِ] الرِّقَّاق : ما اتَّسَعَ من الأرض ولان واحِدُها رِقٌّ بالكسر .

(ه) وفيه [كانَ فُقهاءُ المدينة يشترون الرِّقَّ قَـ فَيَأْكُلُونَهُ] هو بالكسر : العَظِيم من السَّلاخِ وَرَوَاهُ الجوهري مَفْتُوحاً (ورواه الهروي بالفتح أيضاً . وقال : وجمعه رُقُوقٌ) .

(ه) وفيه [اسْتَوَوْصُوا بِالْمِعْزَى فَإِنَّهُ مَالٌ رَقِيقٌ] أي لَيْسَ لَهُ صَدِيرٌ الصَّانَ على الجَفَاءِ وَشَدَّةِ البرِّدِ .

- ومنه حديث عائشة [إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ] أي ضَعِيفٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ .
- ومنه الحديث : [أَهْلُ الْيَمَنِ أَرْقٌ قُلُوباً] أي أَلْيَنَ وَأَقْوَبَلَ لِلْمَوْعِظَةِ . والمراد

بالرَّقَّةِ ضِدَّ القَسْوَةِ والشَّدَّةِ .

(هـ) ومنه حديث عثمان رضي الله عنه [كَبِرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي] أي ضَعُفَ . وقيل هو من قول عُمر رضي الله عنه .

(هـ) وفي حديث الغسل [إنه بدأ بيمينه فغسلها ثم غسل مِرَاقَّه بشماله] . المِرَاقُّ : ما سَفَلَ من البطن فما تحته من المواضع التي تَرَقُّ جُلُودُها واحداً مَرَقَّ . قال الهروي . وقال الجوهري : لا واحد لها (في الصحاح : له) .

- ومنه الحديث [أنه اطَّلَايَ حتى إذا بلغ المِرَاقَّ وَلِيَّ هو ذلك بنفسه] . (هـ) وفي حديث الشَّعْبِي [سُئِلَ عن رجل قَبَّلَ أمَّ امْرَأَتِهِ فقال : أَعَنَّ صَبِيحُ تَرَقَّقَ ؟ حرُمت عليه امرأته] هذا مَثَلٌ للعرب . يقال لِمَنْ يَطْهَرُ شَيْئاً وهو يُرِيدُ غيرَه كأنه أراد أن يقول : جامع أمَّ امرأته فقال قَبَّلَ . وأصله : أنَّ رجلاً نَزَلَ بقوم فبات عندهم فجعل يُرَقِّقُ كلامه ويقول : إذا أَصْبَحْتَ غَدَاً فاصْطَبَحْتَ فَعَلْتُ كَذَا (زاد الهروي : [أو قال : إذا صبحتُموني غداً فكيف آخذ في حاجتي]) يريد إيجابَ الصَّبِيحِ عليهم فقال بعضهم : أَعَنَّ صَبِيحُ تَرَقَّقَ : أي تُعَرِّضُ بالصَّبِيحِ . وحقيقته أنَّ الغَرَضَ الذي يَقْصِدُهُ كَلَانٌ عليه ما يَسْتَدْرِهِ فيُرِيدُ أن يجعله رَقِيقاً شَفَّافاً يَنَمُّ على ما وراءه . وكأنَّ الشعبي اتَّهَمَ السائل وأراد بالقُبْلَةِ ما يَتَدَبَّعُهَا فغَلَّطَ عليه الأمر .

- وفيه [وتجيء فِتْنَةٌ فيُرَقَّقُ بعضُها بعضاً] أي تُشَوِّقُ بتَحْسِينِها وتَسْوِيلِها